جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان : العلوم الانسانية
الفرع: تاريخ
التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: .....

اعداد الطالب (ة):
شلواي هدى
ساكر فضيلة

يوم:

الطريقة التيجانية وأوريلي بيكارد" 1848- 1933".

لجنة المناقشة:

شهرة زاد شلبي	**أ.مح.أ**	**جامعة بسكرة**	**رئيسا**
فريح لخميسي	**أ .مح.أ**	**جامعة بسكرة**	**مشرفا**
رضا حوحو	**أ.مح.ب**	**جامعة بسكرة**	**مناقشا**

السنة الجامعية : 2020 – 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

"فلك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، فلله الحمد والشكر ومن قبل ومن بعد على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل".

وقبل أن نمضي، نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة،إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ،إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة ،إلى جميع أساتذتنا الأفاضل.

نتقدم بالشكر العظيم للأستاذ المشرف "فريح لخميسي" الذي لنا نرى فيه مثال الأستاذ الناجح،من خلال نصائحه وتوجيهاته القيمة لنا في كل مراحل إنجاز هذه المذكرة .

وكذلك نشكر كل من ساعد على إتمام هذا البحث ،وقدم لنا العون، ومد لنا يد المساعدة ،وزودنا بالمعلومات الأزمة لإتمام هذا البحث، والذين كانوا عونا لنا في بحثنا هذا ،ونورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقنا.

فهرس المحتويات.

رقم العنصر	الـــعنوان	الصفحة
	• شكر وعرفان • مقدمة.	أ – د
	الفصل الأول : الطريقة التيجانية في الجزائر.	6
أولا.	مفهوم الطرق الصوفية.	7
ثانيا.	الطرق الصوفية في الجزائر.	12
ثالثا.	مفهوم الطريقة التيجانية و نشأتها.	17
رابعا.	نشاطها الإجتماعي والثقافي.	23
	الفصل الثاني : أوريلي بيكارد و علاقتها بالتيجانية.	28
أولا.	أوريلي بيكارد قبل مجيئها إلى الجزائر	28
ثانيا.	أوريلي بيكارد في الجزائر	30
ثالثا.	أوريلي بيكارد و السياسة الإستعمارية.	33
	خاتمة.	43
	قائمة المراجع.	46
	ملاحق.	51

مـــقدمة

بعد احتلال فرنسا للجزائر سعت بكل قواها من أجل فرض سيطرتها عليها وعلى شعبها، فإستخدمت وسائل متنوعة منها المادية والبشرية،من أجل تحقيق هدفها،ومن أبرز الوسائل التي لجأت فرنسا لاستخدامها هو استغلال بعض الطرق الصوفية، التي كانت لها مكانة عظيمة عند الشعب الجزائري وكلمة مسموعة في أوساطهم،ومن بين الطرق التي استغلتها فرنسا لخدمة مصالحها،وتحقيق أغراضها الاستعمارية الدفينة هي الطريقة التيجانية،هذه الأخيرة التي تم السيطرة عليها واختراق حصونها،عن طريق فتاة فرنسة تدعى أوريلي بيكارد،حيث لعبت هذه المرأة دورا بارزا و مهم في الخدمة مصالح الاستعمار،تحت غطاء نقل المبادئ الحضارية المجتمع الجزائري وتمدينه،ودخلت التاريخ باسم أميرة الرمال.

❖ **أسباب اختيار الموضوع:**

إن اختيارنا لموضوع الفرنسية أوريلي بيكارد والطريقة التيجانية حددته أسباب متعددة:

السبب الذاتي:

- هو اختيار الأستاذ المشرف الموضوع.
- الرغبة بمعرفة تفاصيل أكثر دقة حول أوريلي بيكارد، وعلاقتها بالطريقة االتيجانية، و كيف استطاعت خدمة الاستعمار عن طريق استغلال أحمد التيجاني وطريقته.

✓ **الأسباب الموضوعية:**

-تأثير الطرق الصوفية في جميع المجالات الاجتماعية و الاقتصادية.

-سماعنا الكثير عن الطريقة التيجانية،والرغبة في الإطلاع على جذورها وكيفية ظهورها.

-المكانة المرموقة التي كان يتمتع بها أحمد التيجاني، وسر استخدامها كوسيلة في يد الاستعمار.

-التعريف بدور الأوروبيات في خدمة السياسة الاستعمارية،من خلال التعرف على السيدة أوريلي بيكارد.

❖ **الأهداف:**

-وضع تصور عام حول الطرق الصوفية،والتصوف في الجزائر من التعريف والنشأة،وتطور هذه الطرق في بلادنا.

-إبراز بعض المناقب والمميزات التي عرفت بها الطريقة التيجانية.

-التعرف على كيفية تمكن الاستعمار من الطرق الصوفية.

❖ **إشكالية الموضوع:**

لمعالجة الموضوع طرحنا الإشكالية التالية:

-هل استطاعت أوريلي بيكارد خدمة مصالح الاستعمار الفرنسي، من خلال ارتباطها بأحمد التيجاني،وكيف كان تأثيرها على الصحراء الجزائرية ؟

✓ **الأسئلة الفرعية:**

وتندرج تحتها أسئلة فرعية:

-كيف ظهرت الطريقة التيجانية وتطورت في الجزائر؟

-ما هي الوسائل والأساليب التي استخدمتها الفرنسية أوريلي بيكارد لخدمة المشاريع الفرنسية؟

❖ **المنهج:**

اقتضت الدراسة الاعتماد على المنهج التاريخي ،عند استعراضنا لمرحلة ظهور التصوف،وأهم الطرق الصوفية خاصة الطريقة التيجانية.

❖ **خطة البحث:**

للإجابة عن الإشكال المطروح قمنا بتقسيم موضوعنا إلى مقدمة وفصلين حيث تناولنا في الفصل الأول :الطريقة التجانية في الجزائر فعرضنا من خلاله مفهوم الطريقة الصوفية ، ثم ذكرنا الطرق الصوفية في الجزائر،وبعدها تطرقنا إلى نشأة الطريقة التيجانية ونشاطها الاجتماعي والثقافي،أما الفصل الثاني فقد قمنا بدراسة أوريلي بيكارد وعلاقتها بالطريقة التيجانية، وتطرقناأيضا إلى أوريلي بيكارد قبل مجيئها إلى الجزائر،ثم أوريلي بيكارد في الجزئر وأخيراعلاقتها بالسياسة الاستعمارية

قائمة الملاحق:

كما ألحقت هذا الموضوع مجموعة من الملاحق،التي لها علاقة مباشرة به بغرض ودعمه.

❖ **الخاتمة:**

وفي الخاتمة توصلنا إلى مجمل النتائج، والاستنتاجات العامة التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

✓ **صعوبات الموضوع:**

-قلة المادة العلمية حسب إطلعنا.

-عدم تمكننا من المراجع التي تناولت الموضوع، بسبب الوضع الصحي.

الفصل الأول: الطريقة التيجانية في الجزائر.

أولا : مفهوم الطرق الصوفية.

ثانيا : الطرق الصوفية في الجزائر.

ثالثا: مفهوم الطريقة التيجانية و نشأتها.

رابعا: نشاطها الاجتماعي والثقافي.

الفصل الأول : الطريقة التيجانية في الجزائر

أولا : الطرق الصوفية المفهوم و النشأة

أ: تعريف التصوف: إن لفظ التصوف وصوفي من الألفاظ الشائعة، فإن المعنى الاشتقاقي لهذين اللفظين لم يكن موضع اتفاق بين الكتاب والمؤرخين والباحثين و الدارسين في مجال التصوف الإسلامي [1].

ب :التعريف اللغوي: فقيل نسبة إل الصف الأول، وقيل نسبة إل أهل الصفة، وقيل نسبة إلى قبيلة من العرب في الجاهلية، أيضا مشتقا من لبس الصوف [2].

الصوفي هو الذي صفا من الأخلاق المذمومة وتخلق بالأخلاق المحمودة، حتى أحبه الله وحفظه في جميع حركاته وسكناته، وفقه للقيام بأداء عباداته وأطلعه على بعض أسراره وخصه بطوابع أنواره، يعد التصوف من أهم المظاهر التي اصطبغت بها الحياة الروحية الإسلامية [3].

ج :التعريف الاصطلاحي: التصوف هو علم إسلامي أصيل أساسه الوحي السماوي إذ هو مرتبة الإحسان المشار إليها. [4] في حديث سيدنا جبريل " أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك".[5]

---

[1]– محمد ابراهيم تركي، التصوف الإسلامي، أصوله وتطوراته، دار الوفاء ، الاسكندرية، مصر، 2007، ص25.

[2]– ابو عبد الرحمن علي بن السيد، موازين الصوفية في ضوء الكتاب والسنة، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2001، ص36.

[3]– أبي القاسم القشيري ، الرسالة القشيرية ، تحقيق محمود بن شريف، مطابع للطباعة والنشر، 1989، ص20.

[4]– عبد الرؤوف بن الشيخ، حسيني الدين القاسمي الخليلي، قبسات من رياض الدين، جمع وطبع على نفقة خادم طريقة القاسي الخلوتية، الجامعة، (د س)، ص3.

[5]– صحيح البخاري 50، صحيح مسلم 8.

1- تعريف الطريقة الصوفية:

أ:التعريف اللغوي : الطريقة تعني الممر المعتمد أوسع من الشارع، والطريق مسلك الطائفة من المتصوفة. [1].

أطلقت على ما يسمى بالورد الذي هو المنبع، وهو أيضا الدخول في الطريقة، إذ يقال ورد أو دخل الطريقة على حد السواء على أن الداخل في الطريقة يأخذ الورد من الشيخ أو خليفته، وبهذا يضيع أول النهار وآخره. [2].

أنها الأسلوب الخاص الذي يعيش المتصوف بمقتضاه قبل أن يصير صوفيا في ظل جماعة من جماعات التصوف تابعة لأحد كبار المشايخ [3].

حسب الغزالي: التصوف إسم جامع لمعاني الزهد مع مزيد من أوصاف وإضافات كثيرة، لا يكون الرجل بدونها صوفيا وإن كان زاهدا [4].

حسب سبنسر ترمنجهام : التصوف سلوك إيجابي يساعد على ربط الإنسان بمجتمعه بتأكيده على الجوانب الأخلاقية، بالابتعاد عن الشهوات والانغماس فيها وترقية النفس بالفضائل [5].

***أبو حامدالغزالي،** الطوسي النيسابوري الصوفي الشافعي الأشعري احد علماء عصره وأحد أشهر علماء المسلمين في القرن الخامس الهجري (450 هـ . 505 هـ) 1058م- 1111 م) كان فقيها وأصوليا وفيلسوفا وكان صوفي الطريقة.

***سبنسر ترمنجهام،**هو مستشرق بريطاني(1904-1987)،من آثاره،الإسلام في شرق إفريقيا،والفرق الصوفية في الإسلام.

[1]- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص556.

[2]- أبو بكر جابر الجزائري، يا عباد الله، دار البصيرة، الاسكندرية، 1404، ص23.

[3]- عبد الستار الزاوي، التصوف والبراسيليكولوجي، دار الخلود للتراث، القاهرة، 2006، ص32.

[4]- محمد بركات البيلي، الزهاد المتصوفة في بلاد المغرب والأندلس، حتى القرن الخامس الهجري، دار النهضة العربية، مطبعة جامعة القاهرة 1993، ص6.

[5] سبنسر ترمنجهام، الفرق الصوفية في الإسلام ترجمة عبد القادر البحراوي، دار النهضة العربية، بيروت، 1997، ص 11.

ب:التعريف الاصطلاحي : ورد في كتب الصوفية بأنها مجموعة التعاليم والآداب التي تختص بها جماعة من هذه الجماعات، وهي الحياة الروحية التي يحياها السالك أيا كان باعتبارها المعراج الروحي ويعبر عنها " السفر" و "السلوك" و "المعراج" ، كما سموها " الأحداث النفسية والمغامرات الروحية التي تعرض لهم فيها بإسم الأحوال. [1].

أيضا هي حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري، تدعو للزهد وشدة العبادة تعبيرا عن ما فعل مضاد الانغماس في الترف، تطور حتى صار طارقا مميزا، تبنت مجموعة من العقائد المختلفة والرسوم العملية المخترعة، تكونت من مناهج كبيرة. [2].

[1]– عبد الستار الزاوي، المرجع السابق، ص32.

[2]– مانع بن حماد الجهي :**الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**،دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع،الرياض،1420،ص249.

2- نشأة الطريقة الصوفية:

يرى البعض أن سبب انتشار الطرق الصوفية بين العامة هو دليل تقصير العلماء في إحياء كتاب الله عز وجل، وعلى ضعف الحكومة في بسط نفوذها على الأمة مباشرة ويمكن القول إن سيادة المنظومة دليل انحطاط الأمة سياسيا وعلميا ودينيا [1].

كما أن حلول العديد من المدرسين والعلماء والدراويش في بلاد المشرق والمغرب نشروا أفكارهم بين طبقات المجتمع [2].

ظهر مصطلح الطريقة لاحقا إبان التصوف الجماعي المنظم وأصبح يطلق على جماعات المعاشرة الإخوانية التي تعرف باسم الطرق الصوفية وتدعى الواحدة منها بإسم الطريقة، وقد حددها العارفون بالله من المشايخ المجتهدين في علم التصوف، بهداية من ربهم سبحانه وتعالى: " واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم" [3]، "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلها وإن الله مع المحسنين "[4].

ولا شك أن جميعها تعود إلى سنة النبي و سيرة السلف الصالح من الصحابة التابعين ومصدرها جميعا هو القرآن الكريم وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم [5].

من المؤكد أن نشأة الطرق الصوفية في العالم الإسلامي لم توجد بصورة عفوية أو بطريقة مصادفة، إذ بعد انتقال أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى، اتخذت جماعات من المسلمين مواقف ووجهات نظر عديدة من تغيير الأحوال وانتشار

---

[1]– مبارك محمد الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج5، 1989، ص498.

[2]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج1، الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1981، ص494.

[3]– سورة البقرة آية 282.

[4]– سورة العنكبوت آية 69.

[5]– كمال بوغديري ، الطرق الصوفية في الجزائر ، الطريقة التجانية نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه للعلوم في علم الاجتماع، جامعة الدكتور ، سطيف، 2014—2015، ص 198.

البذخ، خاصة في ظل إنتشار الماديات، وقد عرف هؤلاء بالزاهدين، وكان لكل منهم نظرة خاصة، ومع مرور الزمان تطور الحال وأصبح لهؤلاء الشيوخ أتباع يسألونه ويلجؤون إليه، حتى تشكل لكل منهم نواة خاصة أو زاوية في المسجد عرفت باسمه. [1].

منذ منتصف القرن الثالث هجري بدأ الصوفية ينتظمون في طوائف وطرق ولكل طريقة نظامها الخاص، الذي يلتزم به أفرادها، وكان قوام هذه الطرق جماعة من المريدين يلتفون حول شيخ مرشد يوجههم، ومن أوائل هذه الطرق (السفطية) نسبة إلى (السري سفطي) والجنيدية نسبة إلى (جنيد) والنورية نسبة إلى (أبو الحسين النوري)[2].

شهد القرن الخامس هجري عدة طرق صوفية لا تزال تمتد فروعها إلى يومنا هذا في كل بقاع العالم الإسلامي، عرفت بأسماء تنسب إلى شيوخها حيث أنهم اجتهدوا في معانيها ونذكر منها على سبيل المثال الطريقة القادرية نسبة إلى عبد القادر الجيلاني والطريقة الرفاعية التي انتشرت في مصر وشمال إفريقيا [3].

يمثل القرن السادس للهجري البداية الفعلية للطرق الصوفية، حيث ظهرت الطريقة القادرية المنسوبة لعبد القادر الجيلاني، وظهرت الطريقة المدينية نسبة لأبي مدين الغوث، كما ظهرت الطريقة الرفاعية المنسوبة للشيخ أحمد بن علي الرفاعي، وفي القرن السابع هجري عم انتشار الطرق الصوفية في مختلف أرجاء العالم الإسلامي..

[1] – كمال بوغديري: المرجع السابق، ص200.

[2] عبد الله بن رجب السهلي : الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، 1426، ص10.

[3] – كمال بوغديري: المرجع السابق، ص 200.

ومن هنا نلاحظ تعدد وتنوع هذه الطرق الصوفية إلا أن الهدف واحد والوسائل والمناهج مختلفة تبعا لتباين أنماط التفكير لدى الناس ويرجع ذلك الاختلاف إلى تعدد الوسائل في عبادة الله عز وجل من ناحية واختلاف طبائع البشرية من ناحية أخرى [1].

[1]– كمال بوغديري: المرجع السابق، ص 199– 200.

ثانيا : الطرق الصوفية في الجزائر:

يجمع العديد من العارفين بخبايا التصوف أن الحركة الصوفية قد شاعت بالمغرب العربي منذ القرن الخامس الهجري، أثناء حكم المرابطين حيث اشتهرت آراء أبو حامد الغزالي * من خلال كتابه إحياء علوم الدين الذي تعرض للحرق والإتلاف بأمر من علي بن يوسف بن تاشفين* ، وبرغم هذا يبدوا أن ظاهرة التصوف قد رسخت في صفوف المجتمع المغاربي، بل ازداد نمت قوتها أيام الموحدين، إذ نلاحظ أن كبار صوفي المغرب العربي عاشوا تقريبا في عصر الموحدين.

وترجع أسباب تطور التصوف في المغرب العربي وخاصة الجزائر إلى عدة مؤثرات أهمها:

الاتصال بالمشرق وأعلامه في أعلامه في التصوف عن طريق الحج ، والتتلمذ على هؤلاء الأعلام والإطلاع على مذاهبهم واتجاههم وفلسفاتهم في هذا الميدان والتزود بالكتب والمؤلفات المهمة كرسالة القشيري وقوت القلوب المكي وإحياء علوم الدين للغزالي وغيرها.

التأثر بالمذهب الشيعي الذي تسرب إلى المغرب الأوسط وبفكرة المهدي التي بنيت عليها الدعوة الفاطمية وكذلك الدعوة الموحدية.

الأوضاع المتهورة فمنذ الربع الأخير من القرن الثالث عشر الميلادي بدأت [1] تسود في المغرب الأوسط الاضطرابات والثورات مما أدى إلى انعدام الأمن والاستقرار وتدهور الحالة

---

* علي بن يوسف بن تاشفين: ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين اللمتوني الصنهاجي(476 هـ – 1083م / 537 هـ – 1143م) خامس حكام دولة المرابطين في المغرب والأندلس الذي بلغت في عهده الدولة المرابطية أوج قوتها وضخامتها .

[1]– عبد الرحمن تركي ، نشأة الطرق الصوفية بالجزائر دراسة تاريخية، جامعة الوادي، أدرار (د س)، ص551.

الاقتصادية وتلاها تأخر دويلات المغرب فيما بينها إلى مصطلح القرن السادس عشر الميلادي .

وازدهرت الحركة الصوفية بالجزائر بتأثير الزاهد الأندلسي أبي مدين شعيب ابن الحسن * الذي يعد شيخ الصوفية دون منازع بكل الأقطار المغاربية والأندلس، وعمدة التصوف السني، وبعد أبي مدين نجد ..... على الجزائر محي الدين بن عربي *، الذي يعد قطبا من أقطاب التصوف الفلسفي في عهد الموحدين بل في العالم الإسلامي أجمع، ومن مدينة بجاية واصل ابن عربي طريقه صوب المشرق حيث دخل مصر في أواخر القرن السادس الهجري، لكن المصريين نقموا عليه وعملوا على إراقة دمه، نظرا لآرائه الفلسفية الصوفية حول وحدة الوجود.

وبعود انتشار الطرق الصوفية بالجزائر إلى عوامل أهمها :

– أن الشعب بدأ بنبذ سلطة المرابطين الذين لم يعودوا يعبرون عن شعور القبيلة ومصلحتها بالإضافة لانغماسهم في الترف.

– اضطهاد الحكم العثماني للشعب وإرهاقه بالضرائب مما جعله يبحث عن قوة جديدة تحميه ويلتف حولها، فوجد ذلك في الطرق الصوفية.

لم يقتصر نشاطها على نطاق القبيلة الواحدة ، بل اتسع ليشمل عشرات القبائل والعشائر ، فالطرق الصوفية التي نشأت في العهد العثماني ، كانت بمثابة حركات مناهضة للسلطة، حيث لمست منها الظلم والاضطهاد والجشع، وكذلك الحال في العهد الاستعماري إذ قويت هذه الطرق وأسفرت عن وجهها لمواجهة الدفاع عن الدين والوطن .

* أبو مدين شعيب ابن الحسن : ابو مدين شعيب بن الحسن الأنصاري ويلقب بشيخ الشيوخ (509 هـ، / 1115م / 594 هـ . 1198م) فقيه ومتصوف وشاعر أندلسي، يعد مؤسس أهم مدارس التصوف في بلاد المغرب العربي والأندلس.

*محي الدين بن عربي : محمد بن علي بن محمد بن عربي .....الطائفي الأندلسي الشهير بمحي الدين بن عربي، أحد أشهر المتصوفين لقبه أتباعه وغيرهم من المتصوفين ب، "الشيخ الأكبر".

غالبا ما كان مؤسسو الطرق من الأشراف أو ادعوا الشرف مما جعل الناس يتسابقون على الانتماء إليهم وإتباع تعاليمهم باعتبارهم من الدوحة النبوية، وبذلك ازداد أتباعهم بكثرة.

حدوث تطور اجتماعي في عقلية أبناء القبيلة، فعضو القبيلة لم يعد ينحصر أفقه في نطاق القبيلة فحسب، وإنما أصبح يشعر ويتحسس ولو بطريقة بسيطة – الانتماء للوطن لا مواطن ومما يوضح ذلك مشاركته في الثورات صد الحكم العثماني (كثورة درقاوة سنة 1805م) في الغرب وثورة (ابن الأحراش سنة 1803م) في الشرق، وثورة (التيجانية سنة 1825م) في الجنوب الغربي، ومن ثم فإن الطرق الصوفية مهدت للوحدة الوطنية التي أخذت شكلها النهائي على يد الأمير عبد القادر.

– اتخاذ كافة الطرق الوسط الريفي ميدانا لنشاطها ، لصلاحيته لنشر الدعوة واكتساب الأتباع بحكم ضعف المستوى العقلي لسكان الريف، ساعد على وانتشارها و توسعها في الوقت نفسه ، ضمنت الابتعاد عن أنظار ومراقبة السلطة العثمانية [1].

وبعد إيراد هذه العوامل نخلص إلى أن تأثر الجزائر بالتصوف والطرق الصوفية المتواجدة بالمشرق العربي كان عن طريق رحلات الحج والرحلات العلمية وعن طريق المؤلفات الصوفية التي ذاع صيتها كالأحياء لأبي حامد الغزالي وقد ازدادت الطرق الصوفية بالجزائر قوة نهاية العهد العثماني ، أي نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، وصار لها بعد ذلك شأن عظيم من حيث التعليم القرآني والوقوف في وجه الغزو العسكري والتنصير الأوروبي ، ومن حيث التكافل الاجتماعي ومؤازرة الفقراء والمحتاجين، ومن حيث

[1]– عبد الرحمن تركي ، المرجع السابق، ص153.

نشر الإسلام في إفريقيا في عصر ساءت فيه الأحوال المعيشية والثقافية والسياسية .ويمكن استعراض نشوء أربعة من الطرق الرئيسية بالجزائر كما يلي: [1]

1-<u>الطريقة القادرية:</u> تنسب هذه الطريقة للشيخ أبو صالح سيدي عبد القادر الجيلاني وهو ابن موسى بن عبد الله بن يحي الزاهد بن محمد بن داود بن موسى ..... بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ، وهو حسن النسب وقد ولد عام 470 هـ، 1077م في قصبة من بلاد جيلان أيام المستنصر بالله العباسي بن المقتدى بأمر الله أبي القاسم عبد الله العباس [2].

وتسمى بالطريقة الجيلانية وتنسب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني ، الذي أسسها في القرن الخامس الهجري ببغداد، ومن أهم مبادئها توازي التصوف والشريعة ، فكل حقيقة لا تشهد بصحتها الشريعة فهي زندقة، وتؤكد على الطهارة بنوعيها الظاهرة والباطنة.

وكانت القادرية أول طريقة منظمة دخلت المغرب العربي بواسطة أبي مدين الغوث الذي التقى بعبد القادر الجيلاني ببغداد أداء كل منهما فريضة الحج وأخذ عنه أسس هذه الطريقة .

وتعتبر القادرية من أقدم الطرق الصوفية في الجزائر وفي العهد الاستعماري لم يكثر أتباعها بمقاطعة الشرق عكس مقاطعة الغرب التي يتواجد بها عدد كبير منهم [3].

2- <u>الطريقة الرحمانية :</u> طريقة دينية صوفية تفرعت عن الطريقة الخلوتية ، ونسبت إلى مؤسسها محمد بن عبد الرحمن القشتولي الجريري الأزهري المولود حوالي سنة 1720م

---

[1]- ابو عبد الله المكي بن مصطفى بن عزوز الحسني الإدريسي، السيف الرباني في عنق المعترض على الغوث الجيلاني، المطبعة الرسمية التونسية، سنة 1310هـ ، ص45.

[2]- علي بدوي سالمان، الطريقة القادرية والإستعمار الفرنسي في موريتانيا ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإفريقية من قسم التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة القاهرة، 2003، ص17.

[3]- علي بدوي علي سالمان، المرجع السابق، ص17.

في قبيلة آيت إسماعيل التي كانت جزءا من حلف قشتولة في قبائل جرجرة ، زاول دراسته الأولى في مسقط رأسه، ثم واصل تعلمه في الجزائر العاصمة، وفي عام 1739م توجه لأداء فريضة الحج ، وفي عودته استقر بالجامع الأزهر فترة طويلة مترددا على العلماء وشيوخ التصوف، حيث أصبح محمد بن عبد الرحمن مربيا وتلميذا له حيث أدخله الطريقة الخلوتية، وبعد غياب طويل دام أكثر من ثلاثين سنة عاد إلى الجزائر بعدما تلقى الأمر من شيخه الحفناوي، بالعودة إلى بلده ونشر الطريقة الخلوتية فأسس [1] زاوية بمسقط رأسه وشرع في الوعظ والتعليم وقد التف حوله جموع من الناس من سكان جرجرة المستقلين عن السلطة العثمانية [1]

3- <u>الطريقة الشاذلية</u>:تنسب إلى نور الدين ابو الحسن الشاذلي، أصله من المغرب الأقصى حيث ولد عام 593 هـ / 1196م، وبعد إقامة فريضة الحج طاف بأقطار المشرق العربي وتلقى على شيوخها شتى الفنون ومال إلى التصوف، وعندما رجع أقام بقرية شاذلة بتونس ورابط هناك وتفرغ لتربية المريدين والأتباع حتى شاع أمره بين الناس في المغرب ومصر.

لم يلقب أبو الحسن كشيخ زاهد سائح تلاميذه .... قواعد أو شعائر خاصة ولكن تعاليمه حافظ عليها أتباعه وأحد هؤلاء الأتباع بصفة خاصة هو أبو العباس المرسي أحمد بن عمر الأندلسي (686 هـ) الذي انضم إلى حلقته بالإسكندرية وكان يعتبر كخليفة له [2].

وتقوم تعاليمه الشاذلية على المبالغة في الذكر والمطالعة والخوف من الله والتسليم لإرادته، وتعد هذه الطريقة أهم الطرق التي ظهرت بالمغرب الإسلامي، حيث تفرعت إلى

---

[1]- فيلالي مختار الطاهر، شاة المرابطين والطرق الصوفية وأثرها في الجزائر خلال العهد العثماني، دار الفن القرافيكي، باتنة، (د ب)، ص40.

[2]- سبنسر ترمنجهام ، المرجع السابق، ص -ص 90- 91.

عدة طرق في المناطق الممتدة بين الحجاز شرقا وإسبانيا غربا [1]

ثالثا: مفهوم الطريقة التيجانية و نشأتها:

1 . التعريف بمؤسس الطريقة:

هو الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد التيجاني ولد بعين الماضي سنة 1150هـ الموافق لـ1737م من نسب شريف ،نشأ وترعرع في مسقط رأسه في وسط ذات مستوى رفيع من العلوم الدينية والدنيوية ،فأبوه محمد عائلة بن المختار، وأمه عائشة بنت الولي سيدي محمد السنوسني التجاني الماضوي نسبة قبيلة بنوتوجين . [2]

حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه وعمره سبع سنوات ، تلقى على شيوخها علوم العربية والفقه المالكي ، وبعد وفاة والديه في يوم واحد بسبب وباء الطاعون الذي أصاب تلك المنطقة ، غادر التجاني مسقط رأسه منتقلا من مكان لآخر ، يتصل بالعلماء ويستفيد منهم ، إلى أن شد الرحال إلى المغرب الأقصى حيث حل بمدينة فاس وفيها التقى بأعلام التصوف فتتلمذ عليهم وأخذ منهم من هؤلاء الشيوخ نذكر : الشيخ الطيب الوزاني شيخ الطريقة الطبية وشيوخ الطريقة القادرية والصديقية التي اشتهر بزاويتها مدة طويلة .[3]

وحينما تزود بعدد الجوائز التي تخوله حق تدريس كافة العلوم، عاد إلى الصحراء متوقفا عند كل الزوايا التي في طريقه من فاس إلى عين ماضي ، وعند بلوغه سن السادسة والثلاثين من عمره اتجه نحو المشرق لأداء فريضة الحج سنة 1186هـ الموافق ل 1772 م

---

[1]– عبد الرحمن تركي، المرجع السابق، ص58.

[1] علي حرازم بن برادة :**جواهر المعاني و بلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التيجاني** ،ج 1 ،،ط1 ،دار الكتب العلمية لبنان ،1997،ص25

[2] صلاح المؤيد العقبي : **الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر تاريخها و نشاطها** ،ج 1، د.ط، دار البراق ،لبنان،2002 ،ص 177

وأثناء سفره اتصل بأبي عبد الرحمان الزواوي الأزهري [1]مؤسس الطريقة الرحمانية فأحذ عنه تعاليم وأوراد الطريقة الخلوتية.

بوصوله إلى مصر اتصل بالشيخ محمد الكردي ولاحظ فيه حماسا كبيرا للوصول إلى أرقي المقاومات الصوفية ومنها توجه إلى الحجاز سنة 1773م واتصل في المدينة المنورة بالشيخ محمد بن عبد الكريم السمان .[2]

بعد تأدية فريضة الحج ،غاد إلى الجزائر ،مرورا بمصر من جديد، ثم تونس ،واستقر بتلمسان التي قضى بها ثلاث سنوات ، وفي عام 1777م غادرها إلى فاس ، والتقى في طريقه بعلي حرازم برادة لأول مرة وتوجها معا إلى فاس ،التي عاد منها إلى تلمسان ثم اتجه إلى قصر أبي سمغون بداية من عام 1782م.

اتجاهه إلى هذا القصر كان بفعل المضايقات التي لقيها في تلمسان ،ويبدو أن الشيخ كان يحضر به للإعلان عن طريقته الجديدة ،ولم يكن يفضل التواجد بـ "فاس" حتى لا يكون ميلادها خارج بلاده الجزائر .

[3] أحمد الأزمى :**الطريقة التيجانية في المغرب و السودان الغربي** ،ج1 ،دار فصالة المحمدية، 2000، ص 39

[1] علي حرازم بن برادة ، المرجع السابق ، ص 39

2 . نشأة الطريقة التيجانية:

بعد عشرين عاما من البحث والمطالعة في كتب الصوفية والاحتكاك بعلمائها وأخذ أورادهم ،أطلع الشيخ أحمد التيجاني إلى تأسيس طريقة جديدة يستقل بها عمن سبقه [1]من الطرق الصوفية الأخرى ،حيث بدأ بالتمهيد للإعلان عن ميلادها وذلك بذكره لمجموعة من المرائي التي أراد من خلالها أن يثبت للناس أنه كان موعودا بالقطبانية ، وأن يعطي طريقته أساسا

شرعيا اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم . الذي ظهرت لديه الرؤيا الصالحة قبل أن يبشر بالنبوة ،فالرؤيا الأولى ورد فيها أنه رأى في عين ماضي أن كرسي المملكة انتصب له ،وجلس عليه ،والجنود يحيطون به من كل جانب، وهو يقود الجميع كأنه مملك[2] ،أما الرؤيا الثانية فقد قال أنه رأى الرسول صلى الله عليه وسلم راكبا على الحصان وحاول أن يسلم عليه حين ينزل منه ،غير أنه النبي صلى الله عليه وسلم دخل بستان رجل من عين ماضي وبدأ الصلاة ولم يدركه الشيخ أحمد التيجاني إلا في الركعة الثانية، وفسر ذلك أنه لن يبلغ مراده في القطبانية إلا بعد نصف عمره[3]، وعن الرؤيا الثالثة فقد رأى أنه كان في صورة ملك ، وعقد الناس له البيعة، ونصبوا له كرسي الخلافة على سطح مرتفع ولما حان وقت صلاة الظهر أراد أن يطلب أحد اليوم الناس في الصلاة ،ثم تذكر أنه الخليفة وعليه أن يصلي بالناس وصلى بهم فعلا،وقد فسر الشيخ هذه الرؤيا بإمكانية وصوله إلى القطبانية وأن يكون خاتم الأولياء وقد روج لهذه الفكرة فيما بعد أتباع الطريقة التيجانية أمثال محي الدين الطمعي

---

[1] فغروردحو : **انتشار الطريقة التيجانية في بايلك الغرب نهاية القرن الثامن عشر و بداية القرن التاسع عشر و نشاطاتها المختلفة** ،كلية العلوم الانسانية و العلوم الاسلامية ،مجلة الحضارة الاسلامية ، جامعة وهران ، العدد 29 ، رمضان 1437،جوان 2016 ،ص 612

2 Louis Rinn, Mrabouset khouan et ude sur l'islam, en Algériee, Alger, Adolphe, Libraire–editeur, 1848,; p 41

[3] علي حرازم بن برادة ، **جواهر المعاني و بلوغ الأماني لفيض سيدي أبي العباس التيجاني** ،دار الكتب العلمية، لبنان ،1997، ص 42

الذي قال "أما سر هذا الختم ، فهو رجل مقامه بين النبوة والقطبانية ،أسمه أحمد ،وكنيته أبو العباس ،بلده فواس، حسني النسب ،بنوي الأدب ،منقطع المشرب إلا عن جده المصطفى صلى الله عليه وسلم ،صاحب الأدب ،مولده في عين ماضي وبدأ نجمه من علم المعاني إلى عام الظهور في سنة 1150هـ [1]ومن هنا بدأت معالم الطريقة التيجانية تظهر إلى الوجود انطلاقا من عام 1782م خلال تواجد الشيخ بتلمسان حيث بدأت تظهر على الشيخ إرهاصات الفتح حيث يقول أن الرسول صلى الله عليه و سلم "أنه لامنة لمخلوق عليك من مشايخ الطرق فأنا واسطتك و ممدك على تحقيق فاترك عنك ما أخذت من جميع الطرق" و قد قال في جوهر المعاني:"ثم رجع إلى قرية أبي سمغون وأقام بها وأستوطن وفيها وقع له الفتح أذن له صلى الله عليه وسلم في تلقين الخلق وعين له الورد الذي يلقنه وعين له صلى الله عليه وسلم الاستغفار و الصلاة عليه،صلى الله عليه وسلم ،وهذا الورد في تلك المدة إلى رأس المائة كمل الورد صلى الله عليه وسلم بكلمة الإخلاص ..."[2] وبهذا أكد الشيخ لأتباعه أنه لا يصله شي من الله إلا على يدي الرسول صلى الله عليه وسلم .

وبإعلان الشيخ لهذا الفتح أخذ يتنقل من منطقة إلى أخرى فمن بلدة بوسمغون رحل إلى بلدته عين ماضي ليجعل منها المقر الرئيسي لطريقته ، و استطاع في ظرف ثمانية عشر سنة قضاها في النقل من جهة لأخرى أن يرسي طريقة جديدة في عدة مناطق فأينما حل أسس له زاوية فازدادت خيراته واتسع بها نطاق طريقته فانتشرت في أوساط الطبقة الحاكمة بتونس كما توسع نفوذ الطريقة التيجانية وارتفع عدد أتباعها سيما في الصحراء إلى درجة أصبحت تتحكم في الطرق والقوافل التجارية العابرة للصحراء.

[1] محي الدين الطمعي :**عروش الحقائق** ،ج1، مكتبة الثقافية ،بيروت ، 1994 ، ص 300

[2] علي بن محمد الدخيل الله : **مختصر التيجانية لدراسة أهم عقائد التيجانية على ضوء الكتاب و السنة** ،دار العاصمة للنشر و التوزيع ،ط1، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 2002 ، ص8

وبعد الانتشار الواسع الذي عرفته الطريقة التيجانية وتخوف الشيخ أحمد التيجاني من ظلم الدولة العثمانية شد الرحال مع أهله في 17 ربيع الأول 1213هـ إلى المغرب الأقصى ، حيث دخل مدينة فاس في 6 ربيع الثاني 1213هـ وبعث برسالة إلى السلطان سليمان يخبره بأنه لجأ إليه فارا من ظلم الأتراك ،فرحب به السلطان المغربي وأهداه "دار المرية"،وبعد عام من هجرته ،إلى مدينة فاس وبالتحديد في شهر محرم من عام 1214هـ الموافق ل 1800م ، ارتقى إلى" المقام الأحمدي " المسمى بمقام الختم والكتم "[1]وقد تحدث أحمد التيجاني "عن مقام القطب " ، ووصفه أنه أفضل جماعة المسلمين في عصره ، وببلوغ الشيخ أحمد التيجاني هذه المرتبة "ختم الولاية"، يرى التيجانيون بأن طريقتهم تسمو على بقية الطرق، فتوالت الإنتقادت والاتهامات الفقهية و التي وصلت إلى أحد أن في تعاليمها ما يدعو للمروق عن الدين الإسلامي ،وقد كان الشيخ يلتقي مع مريديه في داره وأحيانا في بعض المساجد بفاس ،ومع كثرة الوافدين على الشيخ أدى إلى بناء الزاوية للطريقة، و اشترى خربة مهدمة ،و ما جاورها بالمكان المسمى"حومة الدرداس" ،المعروفة اليوم بالبليدة بفاس القديمة ،وقد شرع في بناء زاويته سنة 1215 هـ الموافق ل1801م بإعانة أصحاب الشيخ التيجاني وعطايا من السلطان سليمان، قدرها ألف ريال، غير أن بعض المصادر تذكر أن الشيخ تصدق بها على الفقراء.[2]

حيث قال محمد علي الدخيل ،في كتابه التيجانية قائلا: في رحلتي إلى المغرب قمت بزيارة الزاوية وهي عبارة عن مكان ،يشبه المسجد تبلغ مساحة 216 متر مربع تقريبا، غالبها مسقوف ومفروس بالحصير وعندما تدخل من الباب الخارجي ،يكون عن يمينك السقاية ،وعن شمالك

[1] كمال الدين عبد الرزاق القشاني: **تحقيق و تعليق محمد إبراهيم جعفر الهيئة المصرية العامة للكتاب**، القاهرة ، 1981، ص 159

[2] علي بن محمد الدخيل الله : **مختصر التيجانية دراسة لأهم عقائد التيجانية على ضوء الكتاب و السنة** ،دار العاصمة للنشرو التوزيع،ط1، اللملكة العربية السعودية ، 2002 ،ص 49 ،50

خزانة ،ذات طبقات ثلاثة مملوءة بكراريس .... وفي وسط الزاوية قبر التيجاني وبينه وبين السقاية حاجزا ،وبجوار المبنى الزاوية توجد بساتين وهي تابعة للزاوية .[1]

و لا تزال الطريقة التيجانية تحتل مكانة مرموقة في نفوس مريديها ،حيث يزورها الناس من المغرب والجزائر ودول غرب إفريقيا ،وهي تأتي في المرتبة الثانية بعد الزاوية الأم بعين ماضي بالأغواط في الجزائر .

فقد استطاع الشيخ التيجاني ،توسيع نطاق طريقته فخلال إقامته بفاس قصدته الوفود من نواحي مختلفة من موريتانيا والسودان ومصر ،وبلدان المغرب العربي ، وممن أخذ عنه طريقة بفاس الشيخ إبراهيم الرياحي ،الذي كان سفير تونس بالبلاط المغربي .

وقد تأسست بعد وفاته عشرات الزوايا التيجانية، منها زاوية تماسين تقرت ،زاوية قمار واد سوف ،وزاوية بسكرة وغيرها، وقد توفي الشيخ التيجاني رحمه الله عن عمر يناهز الثمانين سنة ،وفي يوم الخميس السابع عشر من شوال عام 1223هـ ،الموافق 22سبتمبر 1814م ،وأقيمت له جنازة كبيرة بحضور جمع غفير من الناس ،منهم العلماء والصلحاء وأعيان وأمراء فاس ،ودفن بزاويته بفاس القديمة تاركا وراءه ولدين محمد الكبير،ومحمد الصغير ،وبناء على وصيته انتقلت الخلافة ،إلى الحاج علي التماسيني [2] للطريقة التيجانية ،ودور في انتشار الإسلام في بلاد الشام ،والسودان،والسنغال ،وغبرها من البلدان.[3]

---

[1] علي بن محمد الدخيل الله : المرجع السابق ،ص 50

[2] محمد بن جعفر الكتاني : **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس في من قبر من العلماء والصلحاء بفاس** ،ج1،المكتبة الوطنية الجزائرية ،الجزائر ،دس،ص 183

[3] صالح مؤيد العقبي : **الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر تاريخها و نشاطها** ، دار البصائر ،الجزائر ،2008 ،ص 119

رابعا: نشاطها الإجتماعي و الثقافي

1 . نشاط الاجتماعي :

لا يقل أهمية عن باقي النشاطات التي عرفت بها الطريقة وحققت لها محبة الناس والتفافهم حولها ، وكان في مقدمتها :الإصلاح بين المتخاصمين حرص منها على الحفاظ على الأمن والسلام بين القبائل ، حيث كثيرا ما كان شيوخها يجمعون المتنازعين بزاوية عين ماضي وغيرها من زواية للصلح بينهم [1]،كما عملت الطريقة التيجانية على إزالة الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين الفئات والشرائح الاجتماعية فقربت بين الفقراء والأغنياء والعلماء والأميين ، [2]كما لعبت دورا هاما ورائدا في إنهاء الخلافات و الخصومات بين الأفراد والجماعات ، وذلك بفضل مكانة شيوخها مقدميهم ووكلائهم ، فقد كان أحمد التيجاني قبل هجرته إلى فاس عامي 1213هـ/1798م يجمع المتخاصمين في زاويته بعين ماضي للصلح بينهم وينتقل بنفسه إلى أماكن الخصومات لإقرار السلم بين الناس ونشر التضامن الاجتماعي والاطمئنان وهكذا لعبت الطريقة التيجانية دور الحكم فقللت من الخلافات والمشاكل بين الناس وبذلك تمتع المجتمع الجزائري بالاستقرار النفسي والخلقي .

عرفت الطريقة التيجانية بدفاعها عن المستضعفين وتوفير الحماية للمضطهدين وتقديم الإعانات للفقراء والعجزة وإيواء المتشردين من الأطفال والشبان والشيوخ .[3]

---

[1] فغروردهو :**انتشار الطريقة التيجانية في بايلك الغرب اواخر القرن الثمن عشر و بداية القرن التاسع عشر و نشاطاتها المختلفة** ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،مجلة الحضارة الاسلامية ، جامعة وهران ، عدد 29 ، رمضان 1437 ، جوان 2016، ص 621

[2] محمد عجيلة الجيالي بهاز : **تأثير الطرق الصوفية على المجتمع الصحراوي بالجزائر** ، مجلة الواحات ، عدد 15 ، 2011 ،ص 370

[3]نصر الدين سعدوني : **دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة و المعاصر** ،ج2 ، ط 1 ، المؤسسة الوطنية في كتاب الجزائر ، 1988 ص 55

وقد عرفت الطريقة التيجانية منذ ميلادها بالتصدق بصفة دائمة ، ولعل ذلك راجع إلى الإقتداء بشيخهم الشيخ أحمد التيجاني الذي كان يوزع القمح كل جمعة غلى ضعفاء البلد من الفقراء والأيتام والأرامل ، ولم تتوقف الصدقات عند هذا الحد بل تعدى ذلك إلى النكبات مثل ما حدث في أواخر القرن 18وبداية القرن 19 من أوبئة كالطاعون وغزو الجراد والمجاعات ،وهنا لعبت الطريقة التيجانية بفضل زواياها دورا هاما في مساعدة الناس على تجاوز هذه المنحة .[1]

كما عرفت الطريقة التيجانية أيضا بمساعدة الراغبين في الحج،واستمر ذلك في العهد الاستعماري ، وبذلك تكون الطريقة الصوفية الوحيدة التي تقدم هذه الخدمة لمجتمعها ، ساعية بذلك إلى تحقيق عدة أهداف منها تحقيق الانتشار الواسع وسط الفئات الاجتماعية وكسب التفافهم وذلك للتقرب من الله بتسهيل وصول عباده إلى البقاع المقدسة .

لقد اهتم التجانيون بالمرأة وتجلى من خلال إدراجها في حلقات التربية والتعليم ، فأولوها العناية وقربوها في نشاطهم وكان الهدف من الاهتمام بالمرأة إضعاف شوكة بعض المرابطين وصلتهم الوطيدة بالعديد من شؤون قضايا المرأة لذلك راهنت هذه الطريقة على مزاحمة المرابط في توظيف المرأة بخدمة طريقتها خاصة أن هذه الأخيرة كانت أكثر زيارة للأضرحة .وكذلك اعتبار تربية للمرأة من الوجهة الروحية والدينية والخلقية ،سوف تقدم دعما كبيرا للطريقة لما تحتله المرأة في الوسط الأسري وما تقوم به من تربية عائلية .[2]

وعموما فقد استطاعت الطريقة التيجانية أن تؤدي دورا بارزا في المجال الاجتماعي من خلال تنوع خدماتها ومساعداتها للمجتمع الجزائري .

[1] شويتام الأرزقي : **المجتمع الجزائري و فعالياته في العهد العثماني** ، 1519 ، 1830 ، رسالة دكتوراه جامعة الجزائر ، ص 12

[2] محمد عجيلة الجيالي بهاز ، المرجع السابق ، ص 371

2 . النشاط الثقافي: لعبت التيجانية دورا هاما في الحياة الثقافية، حيث تمكنت من تغطية احتجاجات الزاوية المادية كالإنفاق على طلبة العلم، توفير المساكن ، توفير الإنارة والتنظيف... إلخ .

التعليم:

كما قامت بوضع نظام تعليمي وإداري محكم، حيث أن لكل زاوية تحتوي على غرفة لتعليم القرآن الكريم وتدريس العلوم الإسلامية ومختلف العلوم، مما أدى إلى إنجاح العملية التعليمية.

إن رجال الزاوية التجانية قاموا بدور عظيم في سبيل حفظ القيم الإسلامية و الروح العربية، متنوا الصلة الثقافية بين علماء تونس وأهل الواحات، كما نبغ كثير من أسرة التيجانية في الثقافة الإسلامية والآداب العربية، منهم (الشيخ التيجاني محمد الصغير) الذي امتاز بسمة العلماء من تواضع وبساطة ودماثة، أخلاق، وكان يدرس الفقه والتفسير والحديث و النحو والصرف [1].

ركزت الطريقة التيجانية على التعليم، ومع الغزو الفرنسي للجزائر وإتباعه سياسة تهدف إلى القضاء على مقومات الأمة وهويتها [2].

طورت أسلوبها في التعليم عبر زواياها وفق منظومة تعليمية متكاملة لكل زوايا الطرق الصوفية الأخرى، وبفضل هذا تم إنقاذ الشعب و المحافظة على هويته ومواجهة الجهل

[1]– إبراهيم محمد الساسي العوامر، الجيلالي بن ابراهيم العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، حقوق النشر محفوظة لمنشورات ...، الجزائر، 2007، ص33.

[2]– محمود بوكسيبة، **المنظومة التعليمية بزوايا الطريقة الرحمانية**، زاوية الهامل نموذجا، 1863– 1914، مخطوط رسالة الماجستير ،جامعة الجزائر، 2006، 2007، ص130.

والتنصير وتخريج رجال حملوا المشعل إلى الأجيال القادمة [1].

فن القصيد و المدائح الدينية: التي كانت تؤدى بالاحتفالات بالمولد النبوي الشريف والمناسبات الدينية الأخرى، فهذا من جهة تنشط الحركة الشعرية حيث كثر عدد الشعراء الذين نظموا القصائد الشعرية في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وفي مدح شيوخ الطريقة التيجانية.

الفن المعماري: ويظهر في فن النقش وفن العمار الإسلامية الذي انتشر بفضل الزاوية التيجانية [2].

[1]– محمود بوكسيبة، المرجع السابق، ص 130..

[2]– عبد الكامل عطية ، **الزاوية التيجانية وتطورها زاوية تماسين نموذجا**، المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، 2002–2001، ص45.

الفصل الثاني

أوريلي بيكارد و علاقتها بالتيجانية.

أولا : أوريلي بيكارد قبل مجيئها إلى الجزائر.

ثانيا : أوريلي بيكارد في الجزائر.

ثالثا : أوريلي بيكارد و السياسة الإستعمارية.

أولا :أوريلي بيكارد قبل مجيئها إلى الجزائر .

أوريلي بيكارد الفتاة الفرنسية الكاثولكية التي ولدت في 12يونيو1849 وهي السنة التي مثلت بالنسبة للفرنسين بداية عهد جديد سقوط اللقب لويس فلبين عقب ثورة 1848ومجي نابليون الثالث ،وبالنسبة للجزائريين كانت تمثل بداية لانتقام الزعاطشة 1849في الزيبان بقيادة الشيخ جوريان في مدينة مونتاني لوروا وكان والدها دركيا خدم في الجزائر في جوقة الشرف ويذكر التاريخ أنه كان فخورا جدا بخدمته تحت العلم وكثيرا مايردد حكاياته خاصة أنه كان من بين الجنود الذين استولوا على عاصمة الأمير عبد القادر بن محي الدين "الزمالة"سنة 1943.

وفي سنة 1861 اتبعت أوريلي والدها الذي أصبح يعمل لدى الجنرال فرواساد ولما وصل سنها إلى 18 عملت كبائعة في متجر صغير ، وفي هذا الأثناء تعرفت على مدام ستيناكر زوجة الحاكم العام للمدينة فاقترحت عليها أن تعمل لديها وصيفة وعملتها حرفة العزف على البيانو و الصولفاج ،بعد ثلاث سنوات التحقت عائلة ستيناكر بالحكومة الفرنسية حيث تحول السيد ستيناكر إلى وزير البريد لدى الحكومة ، وتعرضت الحكومة الفرنسية لهجوم من طرف البروسيين الذي قطعوا الاتصالات والأسلاك الخاصة بمورص مما حدا بها للاستفادة من خدمة الطيور في مراسلاتها خاصة الحمام الزاجل ،وقد عهد الوزير للفتاة أوريلي بهذه المهمة الصعبة مما يدل على الثقة الكبيرة التي وضعها فيها.[1]

ومن خلال إقامتها بمدينة بوردو تعرفت على الشيخ الطريقة التيجانية بالأغواط وذلك أثناء نفيه لهذه المدينة من طرف سلطات الاحتلال الفرنسي وهو مجرد شاب يافع لا يتجاوز عمر العشرين سنة وهو الأمر الذي أشار له الرحالة الإنجليزي أسكوت أكنور بقوله:"وشيخ الطريقة كان فتى جميل المحيا في سن الثامنة عشر أيام زار مدينة بوردو واستقبله أسقف

[1] عيسى منافع :**لالة أوغيلي بيكار تجاني أميرة الصحراء وزوجة السيدين** ، فيض القلم ، 6نوفمبر2008

المدينة وقائدها بينما مدافع روسيا تدق بوابات باريس عام 1870 ،أين تعرف على أوريلي بيكار التي أعجب بها وشغلت قلبه فتزوجها ،غير أن هناك اختلاف في الروايات حول لقاء الشيخ بأوريلي بيكارد فممنها من يقول أن مقدم الزواية التيجانية ، الزاوية تحت حراسة الضابط بيكار، هذا الأخير الذي كان يصطحب معه ابنته أوريلي في بعض الأحيان التيجانية وأخوه كانا إلى مقر عمله وكان عمرها 20 سنة تقريبا، فتمكن من التعرف على أحمد التيجاني ،واستفسرت منه عن أسباب اعتقاله، كما كانت تسأله عن الإسلام والعادات والتقاليد الجزائرية فأعجب بها وطلب يدها للزواج ،وقال لها بلا مواربة ولا رياء" اسمعي يا ابنتي : إني أقيم في وسط الرمال في بقعة بعيدة عن المدن ومساكن الناس، تتسلط عليها أشعة الشمس المحرقة، وتهب عليها رياح السموم من كل جانب، فلا شيء هناك مما يحيط بك هنا من أسباب الراحة والتسلية واللهو والمرح، ولكن الشعب الذي يخضع إلى شعب طيب القلب، وقد أحببتك، فهل ترغبين في اللحاق بي إلى هناك حيث تعيشين بين أبناء قومي تحت الخيام التي لا تستقر أطنابها في مكان، فكان جوابها بكلمة واحدة نعم [1].

–وقد سرد الصحفي المصري حبيب جماتي قصة تعرف أحمد التجاني بأوريلي بيكار وزواجه منها في كتابه تحت سماء المغرب، تلك الرواية التي لاقت نقدا لاذعا من طرف عبد القادر الفيلالي الذي قال فيها: " إن التاريخ لم يهمل تلك القصة زواج أوريلي بأحمد التيجاني وإن كان الخيال عند بعضهم قد شطح بها شطحات غير مقبولة في الظلام" قاصدا بذالك الراوية التي قام بسردها الصحفي المصري حبيب جماتي، ليقوم بعدها بالتنويه إلى أن أحمد التجاني اقامة علاقة غير شرعية مع السيدة أوريلي بيكار لمدة في مدينة بوردو، ونتيجة لذلك فرضت عليه السلطات الفرنسية الزواج منها زواجا مشروطا، وذلك على أن يكون زواجها

[1]– حبيب جاماتي، **تحت سماء المغرب**، الإسكندرية، الدار القومية للطباعة والنشر، (د، س)، ص 171.

[2] louis rinni maralreuts et khoan etue sur l lsalm en algerie adolphe jourdan;1884; p 41

أمام كاتدرائية الفرنسيين بالجزائر، وفعلا أقيم ذلك الزواج ، كما تم قبول جميع الشروط من قبل أحمد التيجاني الذي امتثل أمام الكاردينال لافيجري* (Lavigirie) وأقسم أمام الهيكل المسيحي على أن يحتفظ بزوجته مدى الحياة، وأن لا يتخذ لنفسه إمرأة سواها،كما أقسمت السيدة أوريلي بيكار على أن تكن لزوجها طائعة وفعلا بر كل منهما بقسمه وبقيت أوريلي بيكارد زوجة لأحمد التجاني إلى أن توفي ليتزوجها من بعده صنوه الشيخ البشير إلى مسقط رأسها بمقاطعة اللورين إلا عندما اشتعلت الحرب العالمية سنة 1914.

* لافيجري (1825- 1882): **واضع سياسة التنصير بالجزائر والمشرف على تنفيذها**، إستمر على منصب الاسقفة بالجزائر لمدة أربعين عام، حاول خلالها تنصير العديد من الجزائريين، أسس مشروع مدارس الشرق وجمعية الآباء البيض.

ثانيا : أوريلي بيكارد في الجزائر:

وبعد حوالي سنة من زواج أحمد التيجاني من أوريلي بيكارد ،عادا سويا إلى الجزائر ،أقيمت له حفلة خاصة حظرها رجال الدين و التصوف ليعلنوا أمام الناس أن الزواج قد تم على سنة الله ورسوله وكتبوا العقد الشرعي والذي يبدوا أنه لم يكتب فيه بأن أوريلي قد اعتنقت الإسلام ،ولكن الأمر الذي تم إعلانه هو أن التيجاني قد طلق زوجاته الأخريات إرضاء لزوجته الجديدة وإرضاء للقانون الفرنسي الذي لا يبيح تعدد الزوجات ،أما بخصوص الحفلة فقد كانت ذات طابع غربي لم تشهد البلاد مثلها

أقامت أوريلي بيكارد أعواما قليلة بعين ماضي ولأن الزاوية كانت تعج بالناس قررت بناء قصر كوردان بعين ماضي ونزلت به بعد أن اكتمل البناء سنة 1888،وقد كان ذلك القصر يبعد عن عين ماضي حوالي 10كلم وقيل بأنه كان يجمع في أثاثه ومأكله ومشربه بين طراز الشرق وطراز الغرب مضافا إليه الملمح العربي والروحانية الإسلامية ،مما جعله يصبح نواة الحضارة الفرنسية في الصحراء وقد كان الضيوف الفرنسيون ينزلون فيه كما ينزلون في أي قصر أوربي من حيث الأثاث والمأكل والمشرب والمنتزهات .[1] ومما جاء في وصف ذلك القصر ما أورده المؤرخ الفرنسي جون ميليا في كتابه "الأغواط والمنازل المحاطة بالبساتين " قوله:"قصر كوردان كريم بضيافته لعابري السبيل ويعرف بقاعاته الخصوصية ،وعرف الطابق السفلي بجدرانها المغطاة بالزرابي الرائعة أين يمكننا أن ننام تحت خرير الماء الرنان دون أن ننسى القاعة الشرقية وقاعة الأكل في الطابق الأول الذي يضاهي فخامته القصور الملكية ".[2]

ولقد أشاد المسترق ادموند دوني في كتابه الصلحاء في الدور الكبير الذي لعبته هذه الفرنسية في تحويل كوردان من الصحراء قاحلة إلى أقامة حضراء .

[1] ابو قاسم سعد الله ،:**تاريخ الجزائر الثقافي** 1830_1954،ط4،دار الغرب الاسلامي ،ج4 ،1998،ص 214

[2] jean melia , laghouat ou les maisons entourees de jardins , paris, libraine plon s :d p238

مما يذكر أن السيدة أوريلي بيكارد قررت بناء هذا المنزل بمنطقة كوردان كي تستريح فيه بعد أن أحست بأنها حاملا وقد غمرتها وزوجها السعادة بعد أن علما بقدوم ذلك المولود لكن السوء حظهما أن إحدى زوجات أحمد التيجاني السابقة زهرة وأمها قامتا وبتواطؤ مع خادمة السيدة أوريلي بتسميمها فوضعت طفلها.[1] لقد كان أوريلي بيكارد دورا كبيرا وفاعلا وبارزا حيث استطاعت كسب قلوب التيجانيين فأحبوها وأطلق عليها اسم لالة يمينة ،حيث تعلمت لغة العربية لكي تستطيع الاتصال مع التجانيين في الجزائر،وعملت على بناء المدارس وفتح الورشات والعيادات حفرت الآبار وزادت المناطق الموزعة كما أنها اعتنت بالفقراء ورعت المرضى ونظمت رحلات مع أحمد التيجاني في جميع أنحاء البلاد وذلك لزيارة الطرق الصوفية الأخرى، كما حاولت استئناف التجارة مع جنوب غاو وتنمبكتو .

كذلك نجد ومن أهم ما قامت به أوريلي بيكارد أثناء زواجها بالشيخ أحمد التيجاني ،وخلال إقامتها بعين الماضي هو عملها على تنظيم الزاوية ،وإعادة هيكلة بناءها ، فكان كل شيء يمر على يديها فبدأ تأثيرها بإدخال أنواع الطبابة فكانت تظهر على يدها المعجزات عن طريق تعميم النظافة والاستعمال الصحي للأشياء وساهمت بشكل كبير في توجيه النصائح للمستكشفين ،وطلبت من السلطات الفرنسية إنشاء مدرسة 1882 ،وتم استقدام مدرس فرنسي لمدينة عين ماضي أما بالنسبة لفرنسيين قد كان على ثقة تامة بأن أوريلي قادرة على تلبية رغبتهم في إبعاد التيجانية عن ثوار الجنوب الوهراني وكسر علاقات التآزر التي نشأت فيما بينهم إبان فترة المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي فعولوا على الدور الذي يمكن أن تلعبه هذه الفرنسية في المنطقة.[2]

---

[1] maidi kasse nora ;djebel amour de frison _roche entre le roman et l oubli ;lalla yamina tijani cit ;la novelle republique ;n 5453 ;24*1*2016 ;p13

[2] مصطفى بن عمر: **الطرق الشاق إلى الحرية ،الجزائر** ،دار هومة ،2003،ص،ص 83،84.

ثالثا : أوريلي بيكارد والسياسية الإستعمارية:

إستعمل الإستعمار الفرنسي العديد من الأسلحة لإحكام قبضته على الجزائر، ومن أفتك تلك الأسلحة السيطرة على الطرق الصوفية ، وفي ذلك قال قائد عسكري كلمة أحاطت بالمعنى من جميع أطرافه : " إن كسب شيخ الطريقة الصوفية أنفع لنا من تجهيز جيش كامل ،وقد يكونون ملايين ولو اعتمدنا في إخضاعهم على الأموال والجيوش، لما أفادتنا ما تفيده تلك الكلمة الواحدة من الشيخ: على أن الخضوع لقوتنا لا تؤمن عواقبه لأنه ليس من القلب، أما كلمة الشيخ فإنها تجلب لنا القلوب والأبدان والأموال أيضا " [1].

– وضعت السلطات الفرنسية تخطيطا محكما لتسهيل دخول أوريلي للزاوية التيجانية وزواجها من شيخ هذه الطريقة ،حيث قامت في البداية بإتهام أحمد التيجاني و الذي كان عمره آنذاك لا يفوق 20 ببعض التهم وذلك لكي لا يستطيع إمتلاك الشرعية لاعتقاله هو وأخوه البشير، وقد تعددت الآراء حول أسباب ذلك، فنجد بعض الروايات تذهب إلى أن ذلك الاعتقال كان لشبهة انضمام التيجانيين للثورة، وهناك من يقول إن الاعتقال كان تخويفا لكل من اتبع الطريقة التيجانية من أولاد زياد الذين انضموا إلى ثورا أولاد سيدي الشيخ وحاربوا الاستعمار الفرنسي، [2]وهذا الأخير سرعان ماطلب من أحمد التيجاني التفاوض مع قادة أولاد سيدي الشيخ ليطالب بفصلهم عن ثوار أولاد زياد عن الثورة والعودة إلى الأغواط ،لكن على ما يبدوا وحسب رواية رين أن أولاد التيجاني قد انضموا غلى الثورة ، ولمنع ذلك الاحتمال قام العقيد ونيس باعتقال أحمد التيجاني وأخوه البشير في أول فيفري 1869.

بعد اتهام الشيخ التيجاني بتهاونه في أداء راجيه حين لم برد الثوار عن عين ماضي عام 1864تم استدعاؤه من طرف السلطات الفرنسية إلى الجزائر ،حيث فرضت عليه الإقامة

---

[1] – يوسف القرضاوي، **مقومات الفكر الإصلاحي عند الإمام محمد البشير الابراهيمي**" الملتقى الدولي للإمام محمد البشير الابراهيمي بمناسبة الذكرى الأربعين لوفاته" ، الجزائر، 22– 23 ماي 2005، ص – ص 60– 61

[2]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998، ص 205.

الجبرية وذلك لإبعاد عن مقر الزاوية لتقوم أخيرا بنقله مع أخيه البشير إلى مدينة بورد وأين تعرف على أوريلي بيكارد كما ذكرنا سابقا ، ومن هنا ندرك أن زواج أوريلي بيكارد من الشيخ أحمد التيجاني لم يكن صدفة بل كان مخططا له من طرف السلطات الاستعمارية ،فقد كتبت المجلة الفرنسية باسم الدوائر الاستعمارية وهي مجلة إفريقيا الفرنسية "بأن زواج الشيخ كان تكفيرا عن ذنبه وذلك "أن يمحو ما قد علق في أذهان الحكام الفرنسيين من انحرافه" [1]،فقد عملت السلطات الفرنسية على تسريب الفتاة البوردية لمقدم الطريقة التيجانية غام 1870م، ومن ثم تسهيل أمر زواجهما على الرغم من أنه كان في مقدور الفرنسين منع هذا الزواج لو أرادوا ذلك ،فقد سيق وأن منعت السلطات الفرنسية زواج قاضي قسنطينة محمد الشاذلي من فتاة فرنسية وهو أقل مقاما من أحمد التيجاني في نظر الاستعمار الفرنسي ،فكيف لها أن تسمح بزواج أحمد التيجاني من امرأة فرنسية مثل أوريلي بيكارد لو لم يكن لها مصلحة في هذا الزواج ، حيث وافقت على هذا الزواج و بازكه الكارد ينال لافجيري أسقف مدينة الجزائر وحظى بمباركة كنسية بوردو .

وأدرات أوريلي بيكار الزاوية التيجانية بطريقة غير مباشرة بما يتماشي والمصالح الفرنسية في هذه المنطقة فبفضلها أصبح الشيخ التيجاني يستقبل في قصره بكوردان جنرالات فرنسا والسياح والشخصيات الفرنسية بدل أن يستقبل في زاويته مريدية وأحبابه وأتباع طريقته ،فقد قدم العديد من الفرنسيين للزاوية وعلى رأسهم الكولونيل سكوني الذي ترأس بعثة من الضباط كانوا يقومون بنزهة استطلاعية في الجنوب الجزائري تلك البعثة التي نزلت في مدينة الأغواط لتغادرها متوجهة نحو عين ماضي مقر الزاوية التيجانية تلبية لدعوة رئيس هذه الطريقة الشيخ محمد الكبير[2] وبعدما طافوا بالمدينة وزاروا الزاوية ذهبوا إلى القصر العظيم الذي شيد بإيعاز من

[1] أبوقاسم سعدالله :**أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر** ، الجزائر ، ،دار الرائد ، عالم المعرفة ،الجزء الخامس ،2009، ص 121، 122

[2] محمد الكبير:1866_1931 ابن محمد البشير التيجاني ،**تولى الاشراف على الزاوية التيجانية بالأغواط بعد ابن عمه سيدي علال سنة 1919**،زار مدينة فاس سنة 1918،توفي بعين ماضي ودفن بها

السيدة أوريلي بيكار وفيه أقيمت مأدبة فخمة لأولئك الضباط ولنواب الحكومة العسكرية الفرنسية بالأغواط وعين ماضي ،كما تمكن الفرنسيون من استعمال اسم أحمد التيجاني واسم طريقته لتحقيق أغراضهم بإفريقيا جنوب الصحراء بالرغم من تجريده من البركة التيجانية.

وجلبت أوريلي بيكارد معها الروح الديكتاتورية التي تركت مجالا للقدرية فأصاب الطريقة التيجانية فتور الوعي الوطني كما أنها تراجعت عن مقاومة الاحتلال ووقفت في وجه الجهاد الجزائري بما فيه جهاد الأمير عبد القادر الجزائري 1807_1883الذي وحد الزاوية التيجانية بعين ماضي بالأغواط خصما مناوئا له.[1]

بوفاة أحمد التيجاني عام 1897 أقام له الفرنسيون تأبينا رسميا في الجزائر دعوا له رجال الدين وشيوخ الطرق الصوفية وكبار المسؤولين يتقدمهم الحاكم العام جون كامبون [2]الذي ألقى كلمة نوه فيها بدور الطريقة ودور أحمد التيجاني ، كما ذكر بأنه كان عازما على إنشاء مستشفى لزائري زاويته إدارته بيد الآباء البض كدلل على حاكما تحرره وتقبله المدينة وخدمة الحضارة .[3]

وعلى إثر المراسيم أمر كامبون البشير التيجاني أن يتزوج أوريلي زوج أخيه البشير ولم يسمع هذا الأخير إلا الإذعان لذلك الأمر وهكذا بقي قصر كوردان عامرا خاصة بعد أن عمل الفرنسيون على إعادة البركة إلى زاوية عين ماضي ممثلة في شخص السيد البشير كما منحوه زعامة التيجانيين وذلك لأنهم لم يكونوا مرتاحين لحاملها آنذاك الشيخ محمد العيد التماسيني ، كما أنهم رأوا أنه من مصلحتهم في الصحراء وإفريقيا أن ينتقل مركز التجانية لمدينة الاغواط فاعترف الأتباع في الاغواط والناطق المجاورة بالشيخ البشير زعيما روحيا للطريقة وشيخا لزاوية

[1] عمر بن قينة ،**المشكلة الثقافية في الجزائر التفاعلات والنتائج** ،ط1،الأردن ،دار أسامة للنشر اوالتوزيع ،2000،ص،32

[2] جون كامبون :1845_1935:عين عاما على الجزائر في الفترة1891_1897حاول ان يطبق سياسية معتدلة تجاه الأهالي ،لكن سياسية رفضت من قبل المستوطنين وتمكنوامن تجميد جميع مشاريعه الاصلاحية بوزارة الداخلية أو اللجان المعينة بشؤون الجزائر ،ولم يحقق سوى إصدار قانون الملاحقات وتعزيز سلطة الحاكم العام وذلك في 1896/11/31

[3] أبو قاسم سعد الله : ،**تاريخ الجزائر الثقافي** 1830_1954،ط4،دار الغرب الإسلامي ،ج4 ،بيروت ،1998ص،217

عين ماضي وحاملا البركة التيجانية إلى وفاته عام 1912 أثناء تفقده لزوايا التيجانية بقسنطينة والصحراء الغربية .[1]

عاشت أوريلي بيكارد حياة طويلة وعاصرت العديد من الأحداث التى تدخلت فيها الطريقة لصالح فرنسا سيما مرحلة البعثات الاستكشافية في إفريقيا والمغرب وعلى الرغم من أن،ها كانت قليلة الظهور في الأوساط الإسلامية إلا أنها كانت تقوم بمهنتها في الخفاء خاصة بعد أن آلت البركة الصوفية إلى زوجها الثاني البشير ،هذا الأخير الذي غادرت إثر وفاته بلدة عين ماضي إلى مدينة الجزائر[2] حيث كانت تملك فيلا رائعة مبنية على سفوح الجبال في منطقة سانت أوجين "بولوغين"وذلك بغرض الإقامة بها.

ثم عادت مرة أخرى إلى الصحراء سنة 1914 وذلك خدمة للمصالح الفرنسية إذا قامت أثناء زيارتها تلك بدعوة القبائل في عين ماضي لنجدة وطنها فرنسا وقد قبلت القبائل دعوتها وحملت البوارج الفرنسية من سواحل الجزائر إلى مرسيليا وطولون كتائب الفرسان الجزائريين الذي التحقوا بالجيش الفرنسي إجابة لرغبة أوريلي وعندما وضعت الحرب أوزارها كانت أوريلي مقيمة في اللورين بعد أن بقيت عشرات السنين مقيمة بعين ماضي بعيدة عن وطنها [3]لكنها أمرت بالعودة إلى مدينة عين ماضي وذلك لكي تكون بالقرب من حقها في الزاوية كميراث بالرغم من عدم إسلامها على حد تعبير البعض .

كما استمرت في إدارة تلك الزاوية بطريقة غير مباشرة حيث تم استدعاؤها من طرف التجانيين بعد أن وقع الخلاف بين أفراد الأسرة حول الزعيم الذي يحل محل الشيخ بعد وفاته وذلك للفصل في تلك القضية وكان عمرها آنذاك 80سنة فقفلت راجعة إلى الصحراء بالرغم من كبر سنها وما أن وصلت إلى الصحراء التف حولها أفراد الأسرة وتعهدوا بقبول الحل الذي تقترحه .

---

[1] أبو قاسم سعد الله: **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ،الجزء الخامس ،المرجع السابق ،ص،123

[2] مصطفى بن عمر : **الطرق الشاق الحرية** ،الجزائر ،دار هومة ،2003،ص84

[3] حبيب جاماتي :**تحت سماء المغرب** ،الأسكندرية ، الدار القومية للطباعة والنشر ،د_ت ،ص 172

وبقيت أوريلي بقرية عين ماضي إلى أن وافتها المنية صيف 1933 ودفنت بجوار ضريح بلعها الأول تلبية لوصيتها ولا يزال قبرها موجودا بالمقبرة الصغيرة المحاذية لقصر كوردان [1]وقد أشاد الفرنسيون بالدور الجسيم الذي قدمته للسلطات الفرنسية ومن المستشرقين الذين اعترفوا بدورها المستشرق إيميل دير منغام الذي قال عنها أنها ماتت فرنسية وحملت أسرارها إلى قبرها[2] ، كما أشادت بدورها أيضا مجلة الفرنسية اللسان وهي مجلة الأهلية في عدد نوفمبر _ديسمبر 1927بقلم صحافي كان ينشر بها تحقيقات هوج.هبروست بيرابيس والذي كتيب مقال بعنوان " الشيخ أحمد بن عليوة[3] المرابط العصري وصديق فرنسا" وبالرغم من أن هذا المقال خصص الإشادة بزعيم الطريقة العلوية بمستغانم إلا أنه أشاد أيضا في مقدمته بالخدمات ا لجليلة التي قدمتها أوريلي بيكار للفرنسيين بالجزائر فيما جاء نصه :"كنا طلبنا _في محادثة سابقة أن تقلد المدام أوريلي الجاني وسام الشرف فهي أيم الأخوين رئيسي الطريقة التجانية الموالية لفرنسا ،تلك الطريقة التي جندت لفرنسا زمن الحرب جيوشا متطوعين وه المرأة التي أعطت للاستعمار المئات هكتارات من ألأرض أدارت أعمال رئيسي الطريقة ومن جاء بعدهم إدارة تعود بالنفع الجسيم على الدولة.[4]

ومما يذكر أن أوريلي ألفت كتابا أسمته أميرة الرمال تعني نفسها وقد ملأته بالمثالب والمطاعن على الزاوية ومسلمي الجزائر وذكرت فيه أن أحمد التيجاني تزوجها على يد الكاردينال

---

[1] مصطفى بن عمر ، المرجع السابق ،ص84.

[2] أبو قاسم سعد الله : **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ،الجزء الخامس ،المرجع السابق ،ص 123.

[3] أحمد بن عليوة 1874_1934: **أخذ الشيخ بن عليوة المبادئ العلمية والتصوف على الشيخ محمد البوزيدي وتصدر زاويته الدرقاوية من بعده في مستغانم** ،قام بتأسيس زاوية خاصة به عام 1910 ،وأسس فروع لها في معسكر وغليزان ووهران وزواوة والجزائر ، استخدم بن عليوة وسائل حديثة لنشر أفكاره وتعاليمها وأنشأ صحفا كانت تنشر نشاطه منها لسان الدين والبلاغ الجزائري ولجأأيضا إلى الرسائل لنشر آرائه وهي تتضمن قضايا التصوف عرف عن الشيخ بن عليوة مساندته للحركة الإصلاحية وتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائرين في البداية لكنه سرعان ماانضم إلى حركة معادية لها وهي جمعية علماء السنة عام 1932توفي سنة 1934 وخلفه على الزاوية العلوية صهره عدة بن يونس .

[4] أحمد حماني : **صراع بين السنة والبدعة أو القصة الكاملة للسطو بالإمام الرئيس عبد الحميد بن باديس** ، الجزائر ، دار البعث ، الجزء الأول 1984،ص 286.

لافيجيري على حسب الطقوس المسحية وأنها بقيت على ديانتها الكاثوليكية ولما توفي عنها زوجها تزوجت بأخيه فأطلق عليها لقب زوجة السيدين .[1]

وقد كافأتها السلطات الفرنسية مقابل ما قدمته من خدمات بوسام الشرف وقالت في أسباب منح هذا الوسام إن هذه السيدة قد أدارت الزاوية التيجانية إدارة حسنة كما تحب فرنسا وترضى وكسبت للفرنسيين مزارع خصبة ومزارع كثيرة لولاها ما خرجت من أيدي العرب الجزائريين التجلين ولأنها ساقت إلينا جنودا مجندة من أحباب هذه الطريقة ومريديها يجاهدون في سبيل فرنسا كأنهم بنيان مرصوص "وقد ساعد أتباع الطريقة التجانية الجيوش الفرنسية بمختلف الوسائل فكانوا يتحسسون لهم ويرسلون معم الأدلاء ويقاتلون إلى جانبهم وذهب مشايخهم إلى أن ذلك واجبا يمليه الشرف ويبغون الاحتساب من الله تعالى ،بل إن شيخهم أحمد التيجاني الخليفة ألقى خطبة أمام رئيس البعثة العسكرية الفرنسية في عين ماضي سنة 1931.

والتي نوهت إلى الدور الكولونيالي الكبير الذي كانت تقوم بيه تلك الفرنسية، كما ذكرت بأنها بقيت على كاثولوكيتها بالرغم من طول المدة التي قضتها داخل الزاوية بين المسلمين والمقدرة بإحدى وستين سنة من 1870_1930ومع ذلك بقي التجانيين يتبركون بتلك السيدة ويتمسكون بآثارها ويتممون لصلواتهم على التراب الذي تمشي فيه ،وقد ذكر البعض بأن تلك الخطبة قام بإلقائها الشيخ أحمد التيجاني أمام رئيس البعثة العسكرية أما التيجانيون فقد أطلقوا عليها تسمية الخطبة المزعومة ،بينما نسبها البعض إلى محمد الكبير بن مولاي البشير .[2]

وقد ألقيت تلك الخطبة عندما قامت بعثة عسكرية في سنة 1931 بزيارة منطقة الأغواط دعاها الشيخ التجاني حينها هو محمد الكبير لزيارة عين ماضي مقر التجانيين وهناك قام حسني سي

---

[1] علي بن بخيت الزهراني : **الانحرفات العقدية العلمية في القرنين الثالث عشر و الرابع عشر الهجريين وآثارها في حياة الأمة** ،مكة،دار رسالة للنشر والتوزيع،1998،ص540.

[2] إدريس محمود إدريس :**مظاهر الإنحرافات العقدية عند الصوفية وأثرها السئ على الأمة الأسلامية** ، الرياض ، شركة للرياض للنشر والتوزيع،مج 3،2005،ص909.

أحمد بن طالب بإلقائها باسم شيخ الطريقة آنذاك وقد ذكر فيها بعض الخدمات التي قدمتها الطريقة للفرنسيين ومما جاء فيها بشأن ذلك :إن من الواجب علينا إعانة حبيبة قلوبنا فرنسا ماديا ومعنويا وسياسيا ولهذا فإني أقول لأعلى سبيل المن والافتخار ولكن على سبيل الاحتساب والشرف بالقيام بالواجب :إن أجدادي قد أحسنوا صنعا في انضمامهم إلى فرنسا قبل أن تصل إلى بلادنا وقبل أن تحتل جيوشها الكرام ديارنا[1] وذهب صاحب كتاب الانتصاف في رد الافتراء على السيادة التيجانية بأن كل ماقيل عن أوريلي بيكار هو مجرد إدعاء أما بالنسبة للكتاب الذي نسب إليها كتابته فقد ذكر بأن مؤلفه رجل وليس امرأة ،كما ذكر بأن أوريلي أسلمت وحسن إسلامها وقد أعلنت ذلك أمام الفرنسيين والمسلمين وثبت ذلك عند السلطات الفرنسية، وأوصت ألا يحضرها عند موتها القساوسة وأمرت بأن تدفن في مقابر المسلمين ولما توفيت صلى عليها ودفنت في مقابر المسلمين بالفعل ،أما بالنسبة لمسألة الدفاع عن الجزائر فقد ذكر بأن التيجانيين لم يتأخروا عن الجهاد بأموالهم وأنفسهم مع الأمير عبد القادر حتى بعد أن هاجمهم ،أما فيما يتعلق برفعهم السلاح في وجهه فلم يكن سوى دفاعا عن أنفسهم.

على الرغم من الاختلاف بين الدراسين والمؤرخين حول بعض القضايا المتعلقة بأوريلي بيكار كقضية إسلامها إلا أن المتتبع لنشاط الزاوية التيجانية منذ قدوم هذه البوردية يلاحظ تحولا كبيرا في مسارها الذي اتسم في معظمه بالممالأة للفرنسيين والحرص على خدمة مصالحهم داخل الجزائر وخارجها ففي سنة 1881 توجه أحد مقدمي التيجانية وهو عبد القادر بن حميدة صحبة العقيد فلاتير دليلا لبعثته ومعاونا له على احتلال بعض المناطق لصحراوية،كما أن أحمد

[1] علي بن محمد الدخيل الله: **التيجانية دراسة لأهم عقائد التيجانية على ضوء الكتاب والسنة** ،ط3 ، الرياض ،دار العاصمة للنشر والتوزيع ،2011،ص،ص،68_69.

التيجاني قام بإرسال الرسائل إلى توات وعين صالح و بوزنو وسقوطو وغيرها طالبا منها تقديم المساعدات للنفوذ الفرنسي ونفس الشيء قامت به زاوية تماسين.[1]

وهو ماتم التنويه له في تلك الخطبة التي تم ذكرها آنفا حيث ورد فيها :"في سنة 1893 طلب مناجون كامبون والي الجزائر العام يومئذ أن نكتب رسائل توصية فكتبنا عدة رسائل وأصدرنا عدة أوامر إلى أحباب طريقتنا في بلاد الهقار " التوارق" والسودان نخبرهم بأن حملة فورو ولامي [2]الفرنسية هاجمة على بلادهم ونأمرهم بأن لا يقبلوها إلا بالسمع والطاعة وأن يعاونوها على احتلال تلك البلاد وعلى نشر العافية فيها .[3]

وأشارت تلك الخطبة أيضا إلى الدور الذي لعبه الشيخ البشير في تسهيل مهمة تغلغل الفرنسيين في المغرب الأقصى وذلك يطلب من الحاكم العام الفرنسي جونار[4] الذي أرسل له في الفترة مابين1906_1908 ضابطه المترجم مدير الشؤون الأهلية بالولاية العامة السيد ميرانت فاستقبله في قصره بكوردان لمدة شهر كامل وذلك لأداء مهمة سياسية إلى كبراء مراكش والمغرب الأقصى وأعيانها وأكثرهم تيجانيون وذلك لتبشيرهم بالاستعمار وأمرهم بأن يتقبلوه

---

[1] أبو قاسم سعد الله: **تاريخ الجزاءر الثقافي 1830_1954'**،ط1،بيروت ، دار العرب الإسلامي ، الجزء الرابع ،1998،ص،216_217.

[2] بعثة فرور لامي : **انطلقت هذه البعثة بقيادة القائد العسكري فورو لامي قائد منطقة المنيعة من مدينة ورقلة يوم 2أكتوبر 1898** لتقطع حوالي ألفين كليومتر عبر صحراء قاحلة وموحشة لتصل إلى تشاد بعد سنة كاملة وتعتبر هذه الرحلة أول عبور من الجنوب الجزائري إلى تشاد وقد ضمت حوالي 296عسكري و1000جمل ومجموعة من الأدلاء وكمية كبيرة من المؤنة والأغذية .

[3] محمد الخضر الجنكي الشنقيطي :**مشتهى الخارف الجاني في رد زلقات التجاني الجاني** ،ط2،عمان _ الأردن ،دار البشير للنسر والتوزيع ،1993،ص619.

[4] جونار : **الحاكم العام للجزائر خلال "1903_1911"**،تميزت سياسته بقمع إداري شديد تمثلت في إنشائه للمحاكم الرادعة سنة 1902 وأصادره لمنشور اضطهادي عام 1906 ،وقراره القاضي بمنع الجزائريين من أداء فريضة الحج سنة 1908 ،إلا أنه دعا من جهة أخرى إلى الانفتاح الحضاري علي الجزائريين من خلال احترام التقاليد الجزائرية ، والسماح بتعليم اللغة العربية ،والتخفيف من فداحة الضرائب وجور القوانين ونشر التراث الجزائري ،وتقليد أعيان الجزائر مناصب محترمة وإشراكهم في الحكم ،ومساهمته في أنشاء الجامعة الجزائرية وتشييد المباني وفق أسلوب العمارة الإسلامية وغير ذلك .

بالطاعة والسمع والاستسلام والخضوع التام وان يحملوا الأمة على ذلك وأن يسهلوا مهمة فرنسا في تلك الأراضي وهو ما أشار له كذلك روم لاندو وذلك عند إيراده الوثائق الذي تحدثت عن الدور الذي كانت تلعبه الطريقة التيجانية لصالح الفرنسيين قائلا:"ووثيقتنا الثانية تلقي ضوءا على طريقة الإقناع إنها إعلان بعث به الخليفة التجاني الذي تلقي رسالة المارشال بوجو إلى أتباعه بمناسبة الحرب بين فرنسا والأمير عبد الكريم سنة 1925م يدعوا فيه إخوانه إلى مؤازرة الدولة المسيحية ضد مواطنيهم من المسلمين [1]"، كما أنه أثناء الحرب العالمية قام التيجانيون بتوزيع منشورات تلغرافية وبريدية إلى كافة أقطار الشمال الإفريقي مستنكرين تدخل الأتراك في الحرب ضد فرنسا واتفق جميع مريديها بأن يبقوا على عهد فرنسا ومودتها .[2]

وعموما فإن السلطات الاستعمارية بالجزائر استغلت النفوذ الديني للزاوية التجانية لتحقيق مآربها في الجزائر وإفريقيا وكانت أوريلي بيكار الوسيلة الناجعة لتحقيق وذلك والتي تمكنت في البداية من مجابهة جميع المعايير والقيم السائدة لدى الفرنسيين الرافضة لزواج فتاة فرنسية من رجل أهلي ، أما بالنسبة للإدارة الفرنسية بالجزائر ولما كانت المصلحة تقتضي نجاح هكذا زواج فقد عملت من جانبها على تسريب تلك الفتاة لأحمد التيجاني كما ساهمت في تيسير جميع المراسيم الخاصة بذلك الزواج وكانت أوريلي بيكار دورها على قدر المسؤولية المتاحة لها وذلك بعد أن مهد لها الفرنسيون الطريق بعد فتحهم لعلاقات مع التيجانيين خاصة أثناء نزاعهم مع الأمير عبد القادر حيث عملت وبصفتها زوجة لمقدمي الزاوية التيجانية على توطيد العلاقة بينهم وبين الفرنسيين تلك العلاقة التي أعطاها بعض المؤرخين صفة التبعية والولاء للمستعمر الغاشم .

[1] علي بن محمد آل دخيل الله :**التيجانية دراسة لأهم عقائد التجانية على ضوء الكتاب والسنة** ، ط3 ، الرياض ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ،2011،صن10

[2] محمد الخضر الجكني الشنقيطي :المرجع السابق ،ص 619_620

الخـاتمـــــة

وفي الختام توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات أبرزها:

في هذا الموضوع وضحنا كيف انتشرت الطرق الصوفية بالجزائر،ودورها في تطوير التاريخ الديني والثقافي بالجزائر، والحفاظ على الهوية الفكرية بجهود مشايخها وأعمالهم وآثارهم الدينية والأدبية،وصفوة القول هي أن الطرق الصوفية استطاعت أن تحصن الإسلام وتحفظ عقائده،وتقوم بأوامره،وتتجنب نواهيه،ومحاربة شيوخها الحقيقيين كل أنواع الانحراف والبدع والضلالات ،التي تبناها أعداء الإسلام باسمها،و استطاعت تنوير عقول الناس في عصور الجهل والظلمات والانحطاط ،وبث العلم في صدور الرجال،وعلمت الناشئين،وخلقت أجيال عظيمة من العلماء كانوا بمثابة حماة الدين والعلم.

. التصوف في المجتمع الجزائري عموما يتخذ شكلا جماعيا،و هو الشكل الطبيعي للطرق المنظمة ،فالطريقة التيجانية تمتلك خصوصيات البناء الاجتماعي حيث يحكمها نظام دقيق،يتخذ شكل هرمي يبدأ من خليفة الشيخ المؤسس، ويناهي عند المريد السالك ،وأن انتقال الخلافة في قيادة الطريقة، لا يخضع لعامل القرابة الدموية أو الوراثة العائلية، بل إلى المؤهلات الفردية ،ومدى التزام المريد بمقومات الطريقة واجتهاداته في خدمتها.

. ظهور الطريقة التيجانية على يد أحمد التيجاني و انتشارها الواسع في الجزائر و بسط نفوذها في الجنوب الجزائري تمكنها من تأثير على الصعيد الثقافي و الديني في المجتمع الجزائري

. استغلال الاستعمار الفرنسي القوة و السلطة التي عرفتها الطريقة التيجانية من أجل تسخيرها لخدمة مصالح الاستعمار ذلك من خلال تجنيد أوريلي بيكارد التي تم تزويجها من شيخ الطريقة التيجانية أحمد التيجاني و قدمت خدمات واسعة للاستعمار الفرنسي مثل إدارتها للزاوية التيجانية كما تحب فرنسا و ترضي ، وجندت لفرنسا زمن الحرب جيوشا

متطوعين وأعطتها مئات الهكتارات من الأراضي وإدارات أعمال رئيسي الطريقة التيجانية ومن جاء بعدهم إدارة تعود بالنفع العظيم على الدولة.

قائمة المصادر و المراجع

❖ **المراجع والمصادر باللغة العربية:**

❖مراجع باللغة العربية:

1-. الطمعي محي الدين:عروش الحقائق ،ج1، مكتبة الثقافية ،بيروت ، 1994

2-. العقبي صلاح المؤيد : الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر تاريخها و نشاطها ،ج 1، د.ط، دار البراق ،لبنان،2002

3-. العوامر إبراهيم محمد الساسي ، الجيلالي بن ابراهيم العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، حقوق النشر محفوظة لمنشورات ...، الجزائر، 2007

4-. القرضاوي يوسف ، مقومات الفكر الإصلاحي عند الإمام محمد البشير الابراهيمي" الملتقى الدولي للإمام محمد البشير الابراهيمي بمناسبة الذكرى الأربعين لوفاته" الجزائر، 22- 23 ماي 2005

5- إدريس محمود إدريس :مظاهر الإنحرافات العقدية عند الصوفية وأثرها السئ على الأمة الأسلامية ، الرياض ، شركة للرياض للنشر والتوزيع،مج3 ،2005.

6- الإدريسي ابو عبد الله المكي بن مصطفى بن عزوز الحسني ، السيف الرباني في عنق المعترض على الغوث الجيلاني، المطبعة الرسمية التونسية، سنة 1310هـ.

7- الأزمى أحمد :الطريقة التيجانية في المغرب و السودان الغربي ،ج1 ،دار فصالة المحمدية، 2000

8- بن السيد ابو عبد الرحمن علي ، موازين الصوفية في ضوء الكتاب والسنة، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2001.

9- بن برادة علي حرازم:جواهر المعاني و بلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التيجاني ،ج 1 ،،ط1 ،دار الكتب العلمية لبنان ،1997

10- بن عمر مصطفى: الطرق الشاق الحرية ،الجزائر ،دار هومة ،2003

11- بن قينة عمر ،المشكلة الثقافية في الجزائر التفاعلات والنتائج، ط1،الأردن ،دار أسامة للنشر اوالتوزيع ،2000.

12- البيلي محمد بركات ، الزهاد المتصوفة في بلاد المغرب والأندلس، حتى القرن الخامس الهجري، دار النهضة العربية، مطبعة جامعة القاهرة 1993.

13- تركي عبد الرحمن ، نشأة الطرق الصوفية بالجزائر دراسة تاريخية، جامعة الوادي، أدرار (د س).
14- تركي محمد ابراهيم ، التصوف الإسلامي، أصوله وتطوراته، دار الوفاء ، الاسكندرية، مصر، 2007.
15- ترمنجهام سبنسر ، الفرق الصوفية في الإسلام ترجمة عبد القادر البحراوي، دار النهضة العربية، بيروت، 1997.
16- جاماتي حبيب ، تحت سماء المغرب، الإسكندرية، الدار القومية للطباعة والنشر، (د، س).
17- الجزائري أبو بكر جابر ، يا عباد الله، دار البصيرة، الإسكندرية، 1404.
18- حماني أحمد : صراع بين السنة والبدعة أو القصة الكاملة للسطو بالإمام الرئيس عبد الحميد بن باديس ، الجزائر ، دار البعث ، الجزء الأول 1984.
19- الخليلي عبد الرؤوف بن الشيخ، حسيني الدين القاسمي ، قبسات من رياض الدين، جمع وطبع على نفقة خادم طريقة القاسي الخلوتية، الجامعة، (د س).
20- الدخيل الله علي بن محمد: مختصر التيجانية لدراسة أهم عقائد التيجانية على ضوء الكتاب و السنة ،دار العاصمة للنشر و التوزيع ،ط1، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 2002.
21- الزاوي عبد الستار ، التصوف والبراسيليكولوجي، دار الخلود للتراث، القاهرة، 2006.
22- الزهراني علي بن بخيت : الانحرفات العقدية العلمية في القرنين الثالث عشر و الرابع عشر الهجريين وآثارها في حياة الأمة ،مكة،دار رسالة للنشر والتوزيع،1998.
23- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
24- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي،ج1، الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1981.
25- سعد الله أبو قاسم:أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر ، الجزائر ، ،دار الرائد ، عالم المعرفة ،الجزء الخامس ،2009.

26- سعدوني نصر الدين : دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة و المعاصر ،ج2، ط 1، المؤسسة الوطنية في كتاب الجزائر، 1988.

27- السهلي عبد الله بن رجب ، الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، 1426هـ.

28- الشنقيطي محمد الخضر الجنكي:مشتهى الخارف الجاني في رد زلقات التجاني الجاني ،ط2،عمان _ الأردن ،دار البشير للنسر والتوزيع ،1993

29- عطية عبد الكامل ، الزاوية التيجانية وتطورها زاوية تماسين نموذجا، المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، 2002- 2001.

30- فيلالي مختار الطاهر، شاة المرابطين والطرق الصوفية وأثرها في الجزائر خلال العهد العثماني، دار الفن القرافيكي، باتنة، (د ب).

31- القشاني كمال الدين عبد الرزاق :تحقيق و تعليق محمد إبراهيم جعفر الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1981

32- القشتري أبي القاسم ، الرسالة القشيرية ، تحقيق محمود بن شريف، مطابع للطباعة والنشر، 1989

33- الكتاني محمد جعفر :سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس في من قبر من العلماء والصلحاء بفاس ،ج1،المكتبة الوطنية الجزائرية ،الجزائر ،دس

34- الميلي مبارك محمد ، تاريخ الجزائر القديم والحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج5، 1989

❖ المجلات والمقالات والموسوعات:

35- بن حماد الجهي مانع:الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة،دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع،الرياض،1420.

36- عجيلة محمدالجيلالي بهاز : تأثير الطرق الصوفية على المجتمع الصحراوي بالجزائر ، مجلة الواحات ، عدد 15 ، 2015.

37- فغروردحو : انتشار الطريقة التيجانية في بايلك الغرب نهاية القرن الثامن عشر و بداية القرن التاسع عشر و نشاطاتها المختلفة ،كلية العلوم الانسانية و العلوم الاسلامية ،مجلة الحضارة الاسلامية ، جامعة وهران ، العدد 29 ، رمضان 1437،جوان 2016.

38- منافع عيسى:لالة أوغيلي بيكار تجاني أميرة الصحراء وزوجة السيدين ، فيض القلم، 6نوفمبر 2008.

❖ المذكرات:

39- بوغديري كمال : الطرق الصوفية في الجزائر ، الطريقة التجانية نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه للعلوم في علم الاجتماع، جامعة الدكتور ، سطيف، 2014—2015.

40- بوكسيبة محمود: المنظومة التعليمية بزوايا الطريقة الرحمانية، زاوية الهامل نموذجا، 1863- 1914، مخطوط رسالة الماجستير ،جامعة الجزائر، 2006، 2007.

41- دهالسي يمينة: مساهمة المرأة الأوروبية في التجربة الإستعمارية بالجزائر(1830-1954)، أطروحة مقدمة لإستكمال متطلبات نيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، إشراف محمد السعيد عقيب، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي2019 -2020.

42- سالمان علي بدوي: الطريقة القادرية والإستعمار الفرنسي في موريتانيا ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإفريقية من قسم التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة القاهرة، 2003.

43- شويتام الأرزقي : المجتمع الجزائري و فعالياته في العهد العثماني ، 1519 ، 1830 ، رسالة دكتوراه جامعة الجزائر.

❖مراجع باللغة الأجنبية:

44- jean melia laghouat ou les maisons entourees de jardins paris libraine plon s 2 maidi kasse nora ;djebel amour de frison _roche entre le roman et l oubli ;lalla yamina tijani cit ;la novelle republique ;n 5453 ;24*1*2016.

45- louis rinn, mrabouset khouan et ude sur l'islam, en algériee, alger, adolphe, libraire- editeur, 18.

❖دوريات باللغة الأجنبية:

46- : maidi kasse nora ;djebel amour de frison _roche entre le roman et l oubli ;lalla yamina tijani cit ;la novelle republique ;n 5453 ;24*1*2016

الـــملاحق

ملحق رقم (1)

ملحق رقم:08

شيخ الطريقة التيجانية أحمد عمار زوج أوريلي بيكار

الغالي بن لباد، المرجع السابق، ص226.

شيخ الطريقة التجانية أحمد عمار (التجاني) زوج أوريلي بيكار

ملحق رقم (2)

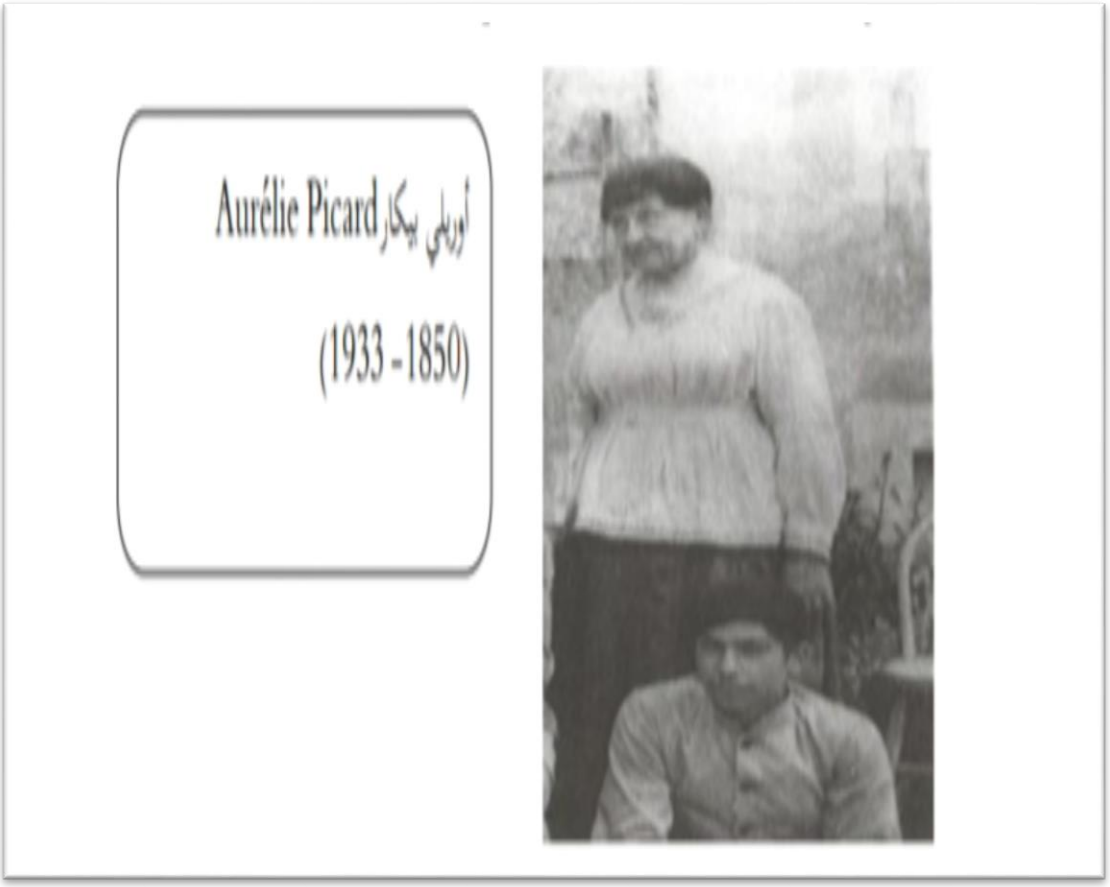

Maidi kasse nore; op;cit

.